

غريب الحديث لابن قتيبة

6 - حديثٌ حُنيْن " انهم سَمِعُوا مَلَأَ مَلَأَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَأَنَّ مَرَارَ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسِّ الْجَدِيدِ " .

وقال أبو محمد في حديث ابن عباس رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا أَفَاضَ مَنْ عِنْدَهُ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ أَحْمَضُوا .

قَوْلُهُ : أَحْمَضُوا هُوَ مِنَ الْحَمِّضِ وَالْحَمِّضُ مَا مَلَأَ مِنَ الذَّبَابِ . وَالْعَرَبُ تَلْقِي الْإِبِلِ فِي الْخُلَّةِ وَهُوَ مَا دَلَّ مِنَ الذَّبَابِ . فَإِذَا مَلَأَتْهُ أَلْقَتْهَا فِي الْحَمِّضِ .

وَأَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا مَلَأْتُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ فَخُذُوا فِي الْأَشْعَارِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ لِيَتَرَوْا بِذَلِكَ قُلُوبَكُمْ . وَنَحْوَهُ قَوْلُ الزَّهْرِيِّ : " هَاتُوا مِنْ أَشْعَارِكُمْ فَإِنَّ الْأُذُنَ مَجْجَاجَةٌ وَالنَّفْسُ حَمِضَةٌ " .

يُرِيدُ : أَنَّهُ تَشْتَهِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ كَمَا تَشْتَهِي الْإِبِلُ الْحَمِضَ بَعْدَ الْخُلَّةِ